

المسلة الخامسة

العدد ٢٤١



الموقف

الطبعة ١٢٠٠-١٤٢٠ هـ - ١٩ تشرين الثاني ٢٠٠٤ م

أسبوعية ثقافية تصدرها قسم الشؤون الثقافية وحدة الدراسات والشرائح في اللجنة العلمية للدراسات

السلام عليك يا بؤاد الأئمة



من واقع الحياة

ثواب وعقاب

ثواب

قراءة القرآن لأهل القبور

قال رسول الله ﷺ: إذا قرأ المؤمن آية الكرسي وجعل ثواب قراءته لأهل القبور، جعل الله تعالى له من كل حرف ملكا يسبح له إلى يوم القيامة.

بحار الأنوار ٨٢/٦٤.

قال رسول الله ﷺ: من دخل المقابر فقرأ سورة يس، خفف عنهم يومئذ، وكان له بعدد من فيها حسنات. مجمع البيان ١٣/٤١٣.

قال رسول الله ﷺ: من مر على المقابر وقرأ قل هو الله أحد إحدى عشرة مرة، ثم وهب أجره للأموات، أعطي من الأجر بعدد الأموات.

كتاب أبي الجعد ٤.

عقاب

من أذى مؤمناً

قال رسول الله ﷺ: من أذى مؤمناً فقد أذاني، ومن أذاني فقد أذى الله عزوجل، ومن أذى الله فهو ملعون في التوراة والإنجيل والزبور والفرقان.

روضة الواعظين ٢/٢٩٣.

قال رسول الله ﷺ: من أذى مؤمناً ولو بشطر كلمة، جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيسا من رحمة الله، وكان كمن هدم الكعبة والبيت المقدس، وقتل عشرة آلاف من الملائكة. إرشاد القلوب ١/١١٩.



السؤال:

ما هي نصيحتكم بالنسبة إلى ارتداء الحجاب، فإن التي أمضت شطرا من عمرها من دون حجاب يثقل عليها ذلك.. فكيف تتغلب على هذه العقبة؟

الجواب: بالنسبة للحجاب اعتقد انه ما دام الأمر من مسلمات الشريعة،

والإنسان الذي يعتقد بوجود شريعة ملزمة في الحياة، فانه لا يبحث كثيرا عن فلسفة الأحكام، ما دام هناك رب ينبغي ان يطاع واليه مصير الخلق جميعا!.. إننا لا نمنع من البحث عن فلسفة الأحكام، ولكن لا نرى من الصحيح ان يعلق العبد الإطاعة على فهمه لتلك الفلسفة، و الا خرج الأمر عن جو التعبد الشرعي. والمرأة المؤمنة هذه الأيام سوف تتحجب تلقائيا في مرحلة من العمر والتي لا يستساغ فيها بشكل طبيعي ان تكون تاركة لحجابها، فلم لا تقدم هذه المرحلة ليكون الأمر عن طوعية وباجر مضاعف. ان المانع من الحجاب اعتقد انه هو الاستئفال وصعوبة الخروج عن المألوف، والشاهد على ذلك هذا التحول السريع فيمن تحجب بعد طول سفور، وكيف إنهن تأقلمن بشكل كبير مع الوضع الجديد. ان الله تعالى لم يخلق جمال المرأة ليكون مشاعا للجميع، بل ان إحساس الرجل بان هذه الخصوصية اي كشف معالم الجمال في بدن المرأة خاصة به - حتى لا يشاركه فيه اخص الأرحام كالوالدين - لمن دواعي التعلق النفسي بها أكثر فأكثر، حيث يحس بان هناك شيء خاص به، بخلاف ما لو رأى بان ما معروض لغيره في الخارج بزينتته، معروض له في المنزل بشكله الباهت، حيث ان شكل المرأة غير المحجبة أكثر أناقة في الخارج بكثير قياسا إلى داخل المنزل. ومن سلبيات ترك الحجاب أيضا هو عدم وجود تلك القدسية اللازمة في نظر البنت البالغة، حينما ترى أمها تاركة الحجاب ولو كانت هي محصنة، وفي امن من الانحراف.. ولكن ما بال هذه البراعم التي من الممكن ان تذبل بسرعة أمام الرياح العاصفة. ناهيك عما في إظهار المفاتن من دون غطاء شرعي من إثارة النفوس غير المحصنة، وبالتالي فان الوزر الذي يقع فيه أصحاب النظر المحرم يشاركهم فيه من كان سببا في إثارة الفتنة. أتمنى من الله تعالى ان يجعل البركة في ما أقول لراكم ان شاء الله تعالى في الطريق العام والركب المنسجم الذي فيه أمثال الزهراء وزينب عليهما السلام.

الشيخ حبيب الكاظمي

مناظرة ابن طاووس مع بعض أهل الخلاف

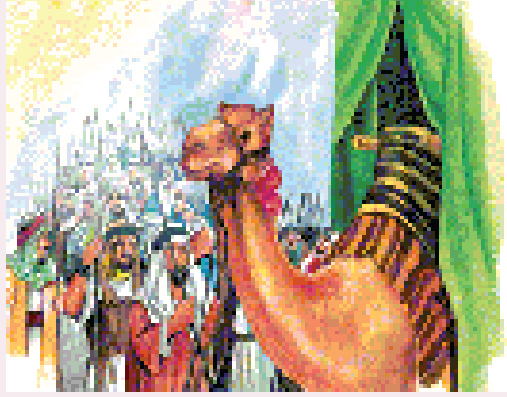
يقول ابن طاووس - عليه الرحمة - :
ولقد جمعني وبعض أهل الخلاف مجلس
منفرد فقلت لهم : ما الذي تأخذون على
الامامية ، عرّفوني به بغير تقية لأذكر ما
عندي ، وفيه غلقنا باب الموضوع
الذي كنا ساكنيه ؟

فقالوا : نأخذ عليهم تعرضهم
بالصحابية ، ونأخذ عليهم القول
بالرجعة ، والقول بالمتعة ، ونأخذ
عليهم حديث المهدي عليه السلام وأنه
حي مع تطاول زمان غيبته ؟
فقلت لهم : أما ما ذكرتم من
تعرض من أشرتم إليه بدم بعض
الصحابية ، فأنتم تعلمون أن كثيراً
من الصحابة استحل بعضهم

دماء بعض في حرب طلحة والزبير وعائشة
لمولانا علي عليه السلام ، وفي حرب معاوية له أيضاً
، واستباحوا أعراض بعضهم لبعض حتى
لعن بعضهم بعضاً على منابر الإسلام ،
فأولئك هم الذين طرّقوا سبيل الناس
للطعن عليهم ، وبهم اقتدى من ذمهم
ونسب القبيح إليهم ، فإن كان لهم عذر في
الذي عملوه من استحلال الدماء وإباحة
الأعراض ، فالذين اقتدوا بهم أعذر وأبعد
من أن تنسبهم إلى سوء التعصب
والإعراض ، فوافقوا على ذلك .

وقلت لهم : وأما حديث ما أخذتم عليه
من القول بالرجعة ، فأنتم ترون أن النبي
ﷺ قال : إنه يجري في أمته ما جرى في
الأمم السابقة وهذا القرآن يتضمن (أَلَمْ
تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ
أَلَوْفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ
أَحْيَاهُمْ) البقرة : الآية ٢٤٣ فشهد جلّ جلاله

أنه قد أحيا الموتى في الدنيا وهي رجعة ،
فينبغي أن يكون في هذه الأمة مثل ذلك
، فوافقوا على ذلك .
فقلت لهم : وأما أخذكم عليهم بالقول



بالمتعة فأنتم أحوجتم الشيعة إلى صحة
الحكم بها ، لأنكم رويتم في صحاحكم
عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، وعبد الله
بن عباس ، وعبد الله بن مسعود ، وسلمة
بن الأكوع ، وعمران بن الحصين وأنس بن
مالك ، وهم من أعيان الصحابة أن النبي
ﷺ مات ولم يحرمها ، فلما رأيت الشيعة
أن رجالكم وصحاح كتبكم قد صدقت
رجالكم ، ورواتهم أخذوا بالمجمع عليه
وتركوا ما انفردتم به ، فوافقوا على ذلك .
وقلت لهم : وأما ما أخذتم عليهم من
طول غيبة المهدي عليه السلام فأنتم تعلمون ،
أنه لو حضر رجل وقال : أنا أمشي على
الماء ببغداد فإنه يجتمع لمشاهدته ، لعل
من يقدر على ذلك منهم فإذا مشى على
الماء وتعجب الناس منه فجاء آخر قبل
أن يتفرقوا ، وقال أيضاً : أنا أمشي على
الماء فإن التعجب منه يكون أقل من ذلك

فمشى على الماء فإن بعض الحاضرين ربما
يتفرقون ويقل تعجبهم ، فإذا جاء ثالث
وقال : أنا أيضاً أمشي على الماء فربما لا
يقف للنظر إليه إلا قليل فإذا مشى على
الماء سقط التعجب من ذلك ، فإن
جاء رابع وذكر أنه يمشي أيضاً على
الماء فربما لا يبقى أحد ينظر إليه
ولا يتعجب منه وهذه حالة المهدي
عليه السلام لأنكم رويتم أن إدريس عليه السلام
حي موجود في السماء منذ زمانه
إلى الآن ، ورويتم أن الخضر عليه السلام
حي موجود منذ زمان موسى عليه السلام
أوقبله إلى الآن ورويتم أن عيسى
حي موجود في السماء وأنه يرجع
إلى الأرض مع المهدي عليه السلام فهذه

ثلاثة نفر من البشر قد طالت أعمارهم ،
وسقط التعجب بهم من طول أعمارهم ،
فهلا كان لمحمد بن عبد الله - ﷺ - أسوة
بواحد منهم أن يكون من عترته آية لله
جلّ جلاله في أمته بطول عمر واحد من
ذريته فقد ذكرتم ورويتم في صفته : أنه يملأ
الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت جوراً
وظلماً ، ولو فكرتم لعرفتم أن تصديقكم
وشهادتكم أنه يملأ الأرض بالعدل شرقاً
وغرباً وبعداً وقرباً أعجب من طول بقائه
، وأقرب إلى أن يكون ملحوظاً بكرامات
الله جلّ جلاله وأوليائه ، وقد شهدتم أيضاً
له أن عيسى بن مريم النبي العظيم عليهما
السلام يصلي خلفه مقتدياً به في صلواته
وتبعاً له ومنصوراً به في حروبه وغزواته ،
وهذا أيضاً أعظم مقاماً مما استبعدتموه من
طول حياته فوافقوا على ذلك .

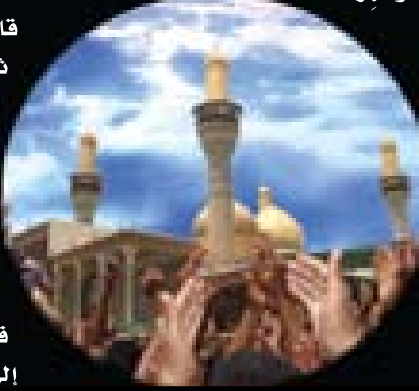
من معاجز الامام الجواد عليه السلام

(الثاقب في المناقب لابن حمزة ٥٠٣ / ح ١).

اللَّهُ وسلامه عليهم، وسألت الله تعالى بحَقِّهم أن يفرِّج عني. فلم أَسْتَمِ الدعاء حتى دخل عليَّ أبو جعفر محمد بن علي (الجواد) عليهما السلام، فقال لي: يا أبا الصلت، ضاق صدرك؟
فقلت: إي والله.
قال: قُمْ فَاخْرُجْ.

ثم ضرب بيده إلى القيود التي كانت عليَّ ففكَّها، وأخذ بيدي وأخرجني من الدار، والحُرَّة والغلمان يروني فلم يستطيعوا أن يكلموني، وخرجت من باب الدار. ثم قال لي: امض في ودائع الله تعالى؛ فإنك لن تصل إليه ولا يصل إليك أبداً.
قال أبو الصلت: فلم ألتق مع المأمون إلى هذا الوقت!

(عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق ٢٤٢:٢ / ح ١).



١ الليلة

ودعوتُ الله تبارك وتعالى بدعاء
ذكرتُ فيه محمدًا وآل محمد صلوات

أحمد بن محمد الحضرمي قال: حجَّ أبو جعفر (الجواد) عليه السلام، فلما نزل (منطقة) « زباله » فإذا هو بامرأة ضعيفة تبكي على بقرة مطروحة على قارعة الطريق، فسألها عن علَّة بكائها، فقامت المرأة إلى الإمام الجواد عليه السلام وقالت: يا ابنَ رسول الله، إني امرأة ضعيفة لا أقدر على شيء، وكانت هذه البقرة كلَّ مالٍ أملكه. فقال لها أبو جعفر عليه السلام: إن أحياها الله تبارك وتعالى لك ما تفعلين؟ قالت: يا ابنَ رسول الله، لأجدنَّ لله شكراً.
فصلى أبو جعفر عليه السلام ركعتين ودعا بدعوات، ثم ركض (أي حرَّك) برجله البقرة فقامت البقرة، وصاحت المرأة:

عيسى ابن مريم! فقال أبو جعفر عليه السلام: لا تقولِي هذا، بل نحن عبادُ مُكرَّمين، أوصياء الأنبياء.

حياء في عطاء

عن الحسن بن علي قال عليه السلام: وفد أعرابي المدينة فسأل عن أكرم الناس بها، فدلَّ على الحسين عليه السلام، فدخل المسجد فوجده مصلياً فوقف بإزائه وأنشأ:
لم يخب الآن من رجاك ومن
أنت جواد وأنت معتمد
لو لا الذي كان من أوائكم
قال: فسلم الحسين عليه السلام وقال: يا قنبر، هل بقي من مال الحجاز شيء؟ قال: نعم، أربعة آلاف دينار. فقال: هاتها قد جاء من هو أحقُّ بها منَّا، ثم نزع برديه ولفَّ الدنانير فيها، وأخرج يده من شق الباب حياءً من الأعرابي وأنشأ:
واعلم بأنِّي عليك ذو شفقه
أمسّت سماناً عليك مندفعه
والكف منِّي قليلة النفقه
قال: فأخذها الأعرابي وبكى، فقال له: لعلك استقلت ما أعطيناك. قال: لا ولكن كيف يأكل التراب جودك؟، وولى وهو يقول:

تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا
علم الكتاب وما جاءت به السور
فماله في جميع الناس مفتخر

مطهرون نقيات جيوبهم
وانتم أنتم الأعلون عندكم
من لم يكن علوياً حين تنسبه

من وصايا الامام

الجواد عليه السلام

قال عليه السلام: أربع خصال تُعين المرء على العمل: الصحة، والغنى، والعلم، والتوفيق.
قال عليه السلام: إن لله عبداً يخصهم بالنعيم ويقرّها فيهم ما بذلّوها، فإذا منعوها نزعها عنهم وحولّها إلى غيرهم.
قال عليه السلام: من استغنى بالله افتقر الناس إليه، ومن اتقى الله أحبه الناس وأن كرهوا.

قال عليه السلام: لن يستكمل العبد حقيقة الإيمان حتى يؤثر دينه على شهوته، ولن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه.

كيف يتم صناعة الغباء؟

مجموعة من العلماء و ضعوا خمسة قروود في قفص واحد وفي وسط القفص يوجد سلم وفي أعلى السلم هناك بعض الموز في كل مرة يطلع أحد القروود لأخذ الموز يرش العلماء باقي القروود بالماء البارد .

بعد فترة بسيطة أصبح كل قرد يطلع لأخذ الموز، يقوم الباقيين بمنعه و ضربه حتى لا يلقى عليهم الماء البارد بعد مدة من الوقت لم يجرو أي قرد على صعود السلم لأخذ الموز على الرغم من كل الأغراءات خوفا من الضرب بعدها قرر العلماء أن يقوموا بتبديل أحد القروود الخمسة و يضعوا مكانه قرد جديد ، فأول شيء يقوم به القرد الجديد أنه يصعد السلم ليأخذ الموز ، ولكن فورا الأربعة الباقيين يضربونه و يجبرونه على النزول .

بعد عدة مرات من الضرب يفهم القرد الجديد بأن عليه أن لا يصعد السلم مع أنه لا يدرى ما السبب قام العلماء أيضا بتبديل أحد القروود القدامى بقرد جديد وحل به ما حل بالقرد البديل الأول حتى أن القرد البديل الأول شارك زملائه بالضرب وهو لا يدرى لماذا يضرب وهكذا حتى تم تبديل جميع القروود الخمسة الأوائل بقروود جديدة ،

حتى صار في القفص خمسة قروود ولم يرش عليهم ماء بارد أبدا

ومع ذلك يضربون أي قرد تسول له نفسه صعود السلم بدون أن يعرفوا ما السبب

لوفرضنا .. وسألنا القروود لماذا يضربون القرد الذي يصعد السلم؟

اكيد سيكون الجواب : لا ندري ولكن وجدنا آباءنا وأجدادنا له ضاربين هناك شئين لا حدود لهما ... العالم و غباء الإنسان هكذا قال أينشتاين.

مازن عبد الرسول

تعود اعلام المذهب الشيعي التركيز على المشتركات العامة دون التركيز على الخلافات او اتخاذ المبدأ التحريضي، والانفتاح دائما صوب الآخر مهما كانت اختلافات؛ سعيا لخلق اجواء الحوارات واللقاءات لتبلور لنا صيغ التعايش الفكري السليم ، على الاقل لكسر الحواجز النفسية عند بعض المترسبات المتوارثة، نسعى الى ذلك لاغراض سياسية يتطلبها الموقف السياسي ، بل سعيا لما دعى له مذهب أهل البيت (عليه السلام) والذي دعانا للانفتاح على الآخر بالحب والمحبة والسلام ... ونجد هناك للاسف نتائج الصراعات المذهبية التي تصل الى حد التنكر لبعض المفاهيم الدينية مذهبية التي تصل الى حد التنكر لبعض المفاهيم الدينية .. ليس غريبا ان نجد من يتنكر لقضية قرآنية يطرحها القرآن من اجل ان يغيب امة او ان يتنكر

لدينها ولناخذ مثلاً قضية التقية، بينما في القرآن آيات عديدة تؤكد ان الانسان من حقه ان يلجأ الى التكتم حفاظا على حياته، لقوله تعالى (الا

ان تتقوا منهم تقاة) ويقول سبحانه تعالى (الا من اكراه وقلبه مطمئن بالايمان) ولقوله تعالى (الا ما اضطررتم اليه) وهذا يعني ان التقية التي اعابونا عليها مفهوم اسلامي، والحنبالة قد افروا بصلاة التقية على شرط اعادتها في البيت اي بمعنى انهم اجازوا الصلاة خلف من نخافه بغية الانفراد ويقول التاريخ: في عصر المأمون اقر الناس قسرا بخلق القرآن؛ خوفا من المأمون والمعتصم والشيعية يرونها تدفع الضرر الشخصي والضرر العام عن الامة أي ان للمضطهد الحق ان يترك الامور التي تؤدي الى الفرقة حفاظا على وحدة الاسلام، وهذا الامر



ينبغي ان يحسب امتيازاً للشيعه لا مأخذا عليه .. وهناك مسألة ثانية اصبحت تحيish عند كل هجمة ضد الشيعة ، وهي موضوع الامام المنتظر (عليه السلام) والسنة قبل الشيعة يذكرون قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بظهور امام مهدي (عليه السلام) في آخر الزمان من ولد فاطمة (عليها السلام) بالأرض قسما وعدلا بعدما امتلأت ظلما وجورا، هذه احاديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) صحيحة متواترة ، والشيعة يروون : المهدي المنتظر هو (محمد بن الحسن العسكري) (عليه السلام) وقد تحدثت عن ولادته أبين الاثير وأبين خلكان وأبين حجر والبخاري، ولا يزال موجود لكنه غير ظاهر وهذا عندنا معنى الغيبة، فلماذا هذا الهجوم المشين على الشيعة في امور لا يد ان يؤمن بها كل مسلم واذا ما تخلف عنها ، فهو قصور لا بد ان يتحمل مسؤوليتها لأن يحمل الملتزم مسؤولية التزامه وكأنه عيب او كفر، وكيف

تناسى الاعلام ليهاجم الشيعة بان من منطلقات الايمان بوجود المهدي (عليه السلام) كما جاء في صحيح البخاري عن جابر بن سمره (سمعت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول

(يكون اثنا عشر اميرا كلهم من قريش) وفي صحيح مسلم ولا يزال الدين قائما حتى توم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ... واطافة الى ما ورد بحق أئمة أهل البيت (عليهم السلام) فقد جاء في صحيح البخاري وصحيح مسلم (كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم) فان كان هذا الاعلام (المتسربل بالحرية) يشعر ان الاساس القرآن فهذا هو القرآن ... واذا كان يريد الصحاح فهذهي الصحاح، ام يا ترى لاتقرأ الصحاح الا في المثالب .

شرح دعاء (عالي المضامين) الحلقة ١١

العبادة وسبب ذلك انها تقتزن بتحقيق اللذة الحسية والنفسية والجسمية والعقلية فاذا تحقق الإشباع فان الأمر سيحل بلا أدنى شك طبيعياً ان الإشباع العاجل يقف وراء الانحراف البشري عن الطاعة بمعنى ان إثارة متاع الحاجة الدنيا هو احد أسباب عدم إعطاء العبادة حقها، والمهم ان الوعي أساسا هو المحدد لدرجة التحبيب أي بقدر الوعي العبادي تتحدد علاقة المخلوقات مع الله تعالى والمهم هو اذا تحقق ذلك فان التحبيب يفرض سلطته ولكن ثمة ملاحظة اشد أهمية من سابقتها الا وهي الفقرة المتوسلة بالله تعالى بان يجعلنا محافظين عليها، والسؤال المهم جداً هو هل ان المواظبة على الطاعة تستتبع رسوخها؟ الأمر هو كذلك، ان المواظبة على عمل الخير تستتبع كراهية الشر، والسبب في ذلك هو ان التركيبة البشرية أساسا تقوم على الفاعلية الارثية في هذا الميدان، ولكن السؤال الآخر هو هل تستطيع الشخصية البشرية التي ترث قوة وليس فعلاً في ترتيب كراهية الشر؟

الجواب هو: ان من نكد الحياة ان نرى بان البشر عادة ينتابه ملل او يعطله عن المواظبة على الطاعة شغل دنيوي فتجده مثلاً يمارس مدة كبيرة هذه الطاعة او تلك ولكنه يتركها بعد ٦ أشهر مثلاً او يخفف منها بعد أشهر لذلك طلبت التوصيات الإسلامية بان يستمر العبد - لا اقل - مدة حسنة ثم يترك ذلك، ومثل هذه التوصية هي تخفيف على العبد دون ادنى شك، من هنا نستخلص بوضوح وهذا ما ينبغي التأكيد عليه.

ان المحافظة على العبادة يفضي بالعبد إلى ترسيخ الإيمان في أعماقه بحيث لا يستطيع الشيطان ان يشنه عن ذلك، وهذا ما نطمح إليه جميعاً.

بقلم الدكتور محمود البستاني

الوضع الشخصي صحيحاً ينعكس على إقباله وإدباره في الأعمال، ومع هذه الملاحظة فان العنصر المشترك بين الجميع ليس هو الفارقة التي اوضحناها بل النسبية وهي متمثلة (فيما طالب به الدعاء) في ان تكون الأعمال العبادية مقترنة بحب الشخصية لها، ولذلك



وردت عبارة الدعاء بهذا المعنى وان تحب عبادتك إلي، أي ان تكون ممارسة الطاعة أمراً مقترناً بمحبتها قلبياً وليس الإكراه في ذلك ومن الطبيعي ان الغالبية من الناس لا يتوفر لديها هذا الميل بقدر ما تشعر بان لها وظيفة يفترض على الشخصية تقبلها.

لكن هل هذا هو المطلوب؟ كلا بل ان تقتزن العبادة بالحب، وهذا ما توسل به الدعاء حتى تنجح الشخصية في سلوكها العبادي المطلوب. ان تحبيب العبادة الى قلب العابد، يظل أمراً من الواضح بمكان بيد ان المطلوب هو دراسة هذا الجانب وما يتطلبه من السلوك، طبيعياً التفكير في الآخرة او التفكير بعظمة الله ورحمته يظل من الأسباب الموجهة لتحبيب

وأسألك يا رب ان تقبل ذلك مني، وتحبب إلي عبادتك، والمواظبة عليها، وتنشطني لها، وتبغض إلي معاصيك ومحارمك وتدفعني عنها

ان هذه العبارة على الرغم من وضوحها تحتاج إلى مزيد من الإثارة فنقول: نحن الآن مع مفهوم (العبادة) أولاً ثم تحببها للنفس، فاما العبادة بمعناها العام هي ممارسة الطاعة أي الالتزام بما أمر به الإسلام في مختلف أنماط السلوك فالصلاة والصيام والحج إلى آخره هي عبادة والعلم هو عبادة والتجارة او مطلق العمل عبادة وحتى النوم او الأكل ونحوهما عبادة بل التفكير هو عبادة.

طبيعياً العبادة بمعناها العام تشمل الظواهر الحركية كالصلاة والظواهر الاجتماعية كمساعدة الآخرين والظواهر الفكرية كالذكر والظواهر الوجدانية كالتواصل مع الله تعالى والمعيشة مع الله في المستويات جميعاً.

هذا من جانب ولكن من جانب آخر ينبغي التذكير بجملته ملاحظات، من البين ان العمل الحركي او العبادة الحركية يظل بعض منها مقترناً بجهد جسدي كالصلاة في واجبها ومندوبها والحج ونحوه وبعضها الآخر يتطلب تفاعلاً وجدانياً وفكرياً.

والسؤال هو أي الموضوعين اشد على الشخصية؟

والجواب: ان البعض من السلوك العبادي يتناسب مع الوعي الثقافي لصاحب السلوك فالعارف مثلاً قد لا يغفل لحظة عن الله تعالى، ولكن العكس منه كغالبية الناس قد لا يتواصلون لحظة مع الله تعالى حتى في الصلاة، هذا جانب ومن جانب آخر، ان

الرجل الغني وابنه

في يوم من الأيام كان هناك رجل ثري جدا أخذ ابنه في رحلة إلى بلد فقير، ليري ابنه كيف يعيش الفقراء، قد أمضوا أياما وليالي في مزرعة تعيش فيها أسرة فقير... وفي طريق العودة من الرحلة سأل الأب ابنه: كيف

كانت الرحلة؟

قال الابن :

كانت الرحلة

ممتازة.

قال الأب

: هل رأيت

كيف يعيش

الفقراء؟

قال الابن:

نعم

قال الاب:

إذا أخبرني

ماذا تعلمت من هذه الرحلة؟

قال الابن : لقد رأيت أننا نملك كلبا واحدا، وهم

(الفقراء) يملكون أربعة. ونحن لدينا بركة ماء في وسط

حديقتنا، وهم لديهم جدول ليس له نهاية.

لقد جلبنا الفوانيس لنضيء حديقتنا، وهم لديهم

النجوم تتلألأ في السماء. باحة بيتنا تنتهي عند

الحديقة الأمامية، ولهم امتداد الأفق.

لدينا مساحة صغيرة نعيش عليها، وعندهم مساحات

تتجاوز تلك الحقول. لدينا خدم يقومون على خدمتنا،

وهم يقومون بخدمة بعضهم البعض.

نحن نشترى طعامنا، وهم يأكلون ما يزرعون.

نحن نملك جدراناً عالية لكي تحميننا، وهم يملكون

أصدقاء يحمونهم.

كان والد الطفل صامتا...

عندها أردف الطفل قائلاً : شكرا لك يا أبي لأنك أريتني

كيف أننا فقراء...

أنا أدع لكما حصتي

عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان في بني إسرائيل رجل عاقل كثير المال ، وكان له ابن يشبهه في السمائل من زوجة عفيفة ، وكان له ابنان من زوجة غير عفيفة ، فلما حضرته الوفاة قال لهم : هذا مالي لواحد ، فلما تويّ قال الكبير : أنا ذلك الواحد ، وقال الأوسط : أنا ذلك ، وقال الأصغر : أنا ذلك ، فاختصموا إلى قاضيهما قال : ليس عندي في أمركم شيء ، انطلقوا إلى بني غنام الإخوة الثلاث ، فانتهوا إلى واحد منهم فرأوا شيخاً كبيراً ، فقال لهم : أدخلوا إلى أخي فلان أكبر مني فأسأله . فدخلوا عليه ، فخرج شيخ كهل ، فقال : اسألوا أخي الأكبر مني ، فدخلوا على الثالث فإذا هو في المنظر أصغر ، فسأله أولاً عن حالهم ثم سألهم .

فقال : أما أخي الذي رأيتموه أولاً فهو الأصغر وإن له امرأة سوء تسوؤه وقد صبر عليه مخافة أن يبتلي ببلاء لا صبر له عليه فهرمته ، وأما أخي الثاني فإن عنده زوجة تسوؤه وتسره فهو متماسك الشباب ، وأما أنا فزوجتي تسرني ولا تسوؤني ولم يلزمني منها مكروه قط منذ صحبتني ، فشبابي معها متماسك ، وأما حديتكم الذي هو حديث أبيك ، فانطلقوا أولاً وبعثوا قبره واستخرجوا عظامه وأحرقوها ثم عودوا لأقضي بينكم ، فانصرفوا فأخذ الصبي سيف أبيه ، وأخذ الأخوان المعاول ، فلما أن همأ بذلك قال لهم الصغير : لا تبعثوا قبر أبي وأنا أدع لكما حصتي فانصرفوا إلى القاضي ، فقال : يقنع كما هذا انتوني بالمال ، فقال للصغير : خذ المال ، فلو كانا ابنيه لدخلهما من الرقة كما دخل على الصغير (١)

يا مَهْدِيَّ اِيْمَانِي

سرداب الغيبة

ان هذه التسمية أطلقها الناس، وهي لم ترد في أي نص عن الأئمة عليهم السلام، والسرداب هو بناءٌ تحت الأرض يستخدمه الناس في المناطق الحارة في الساعات النهار من فصل الصيف، وهو مستخدم في الكثير من البيوت في العراق في بغداد وفي سامراء وفي النجف، وبيت الإمام العسكري سلام الله واحد من هذه البيوت، ان اهتمام الشيعة بهذه السرداب لكونها من الأماكن التي تبركت بسكن الأئمة فيها الهادي والعسكري والحجة عليهم السلام، وظهرت المعاجز فيه، وليس كما تهرج الوهابية بان الإمام قد غاب في السرداب، او انه يعيش في السرداب، فان هذا مما لم يقل به احد من علمائنا، ان هذه الادعاءات مجرد تهم

وأكاذيب وأباطيل هدفها واضح، وهو الوقوف أمام قوة الأدلة التي يطرحها أتباع مدرسة أهل البيت في مسألة المهدي المنتظر عليه السلام، وفي المسائل الأخرى، أن علاقة السرداب المذكور بقضية الإمام المهدي عليه السلام وغيبته جاءت نتيجة لإحدى المحاولات الفاشلة لإغتيال الإمام المهدي عليه السلام في زمن أحد الحكام العباسيين وهو المعتضد، أما قصة هذه المحاولة فهي كالتالي:

أمر المعتضد العباسي بإعتقال الإمام المهدي عليه السلام فهجمت مفرزة عسكرية على دار الإمام و إقتحم الجنود الدار لتنفيذ أوامر المعتضد، ولدى دخولهم الدار كان صوت الإمام عليه السلام منبعثاً من السرداب و هو يتلو القرآن الكريم، فسمعوا صوته وتوجهوا الى السرداب. فأمر أمير العسكر بتطويق مدخل السرداب و أطرافه، و أمر جنده بالانتظار ريثما يطلب من قيادته ارسال عدد أكبر من الجنود حتى يتسنى له اقتحام السرداب و القبض على الإمام، لكن الإمام عليه السلام خرج من السرداب و مرّ عليهم و لم يعترضه أحد من الجنود، فلما غاب الإمام أمر أمير الجند بالنزول الى السرداب. فقال بعض الجنود: أليس هو مرّ عليك؟ قال: ما رأيت! ولم تركتموه؟ قالوا: إنا حسبنا أنك تراه. وهكذا مكّن الله الإمام المهدي عليه السلام من الخروج من السرداب رغم محاصرته.

